استشهاد المطران بولس فرج رحو سفر جديد من تضحيات
شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في أرض الآباء

المسيرة 29 مستمرة

الملا عثمان الموصلي محور ندوة في كلية آداب الموصل
باحثون وأكاديميون يشيرون الى دور الموصلي في الفن والابداع

سامر الياس سعيد

ضمن موسمه الثقافي لهذا العام أقام قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الموصل ندوته الأولى التي حملت عنوان "الملا عثمان الموصلي.. عبقرية الإبداع" تضمنت دراسة محاور حياتية مهمة من تاريخ المبدع الموصلي شملت سيرته الحياتية وجوانب من حفظه للقرآن كمقريء وقاريء وومضات عن جانبه الإبداعي كشاعر وموسيقار..

بدأت الندوة بتلاوة آيات بينات من القران الكريم تلاها الدكتور عبد الستار فاضل أعقبتها كلمة للدكتور أبي سعيد الديوَجي رئيس جامعة الموصل عبر فيها عن المنزلة المهمة التي يحتلها الملا عثمان الموصلي في سجلات تاريخ المدينة مؤكدا على الإرث البارز الذي تركه الموصلي في جوانب عديدة من شؤون الدين والحياة أثارت السؤال والإعجاب وتابع الديوَجي بان الكثيرين اخذوا من تلك القراءات التي تركها مستشهدا بأنموذج من تلك المواقف التي حفلت بها حياة هذا المبدع الموصلي وزاد رئيس جامعة الموصل ان الملا عثمان لم يقتصر دوره في المدينة فحسب بل سافر الى تركيا وليبيا ومصر تاركا بصمات بارزة تاثرا عبق فنه وإبداعه في الدول المذكورة ولم يتذكره الموصليون سوى في تمثال شاخص أمام محطة القطار ولم يحذ حذو المصريين باحتفائهم بمبدعيهم بل تخليدهم في طوابع رسمية مثلما جرى الحال مع سيد درويش او الشاعر احمد شوقي والشاعر حافظ إبراهيم فيما لايعرف العالم شيئا يذكر عن الذين أوقدوا شموعا في مجالات مختلفة كانت لها اصداءا بسيطة في أوساط الموصل ثم ما لبثت ان ذهبت إدراج النسيان متأملا ان تكون لمثل هذه اللقاءات والندوات أصداءً راسخة تعمل على الحفاظ على التراث العظيم الذي تركه أجدادنا شاكرا كل من ساهم في هذا العمل الذي يعمل من اجل تخليد ذكرى الملا عثمان الموصلي وذكر الدكتور محمد باسل العزاوي عميد كلية الآداب بجامعة الموصل ان الملا عثمان تميز بالكثير من الأمور الإبداعية لهذا جاءت تسمية الندوة مقترنة بعبقرية الإبداع التي تميز بها الموصلي مما جعله محط تكريم الرؤساء والعظماء إذ كرمه السلطان عبد الحميد بعصا من الفضة وكرمه أيضا السنوسي في ليبيا واستقر بعد هذه الرحلة في مصر حيث اقتبس منه المصريون العديد من القراءات والألحان التي شاعت تحت مسميات أخرى كما زار الملا عثمان بيروت وعرف عنه هناك خطبه الحماسية التي كان يلقيها وبالعودة لمواقفه الوطنية التي تميز بها فقد كانت منابر جوامع بغداد وبالأخص عبد القادر الكيلاني والخلاني شاهدتين على ما كان يبثه في خطبه من إذكاء لروح الوطنية التي تتأجج ضد الاستعمار الانكليزي في تلك الفترة مشيدا بثورة العشرين ومؤيدا انطلاقتها لمقاومة الاحتلال الجائم واختتم العزاوي كلمته بالشكر والتقدير للباحثين والاكاديمين الذين ساهموا ببحوثهم في الندوة وانطلقت الجلسة الأولى التي ترأستها الأستاذة الدكتورة بشرى البستاني فيما قررها الدكتور شريف بشير متضمنة سبعة بحوث منها "عثمان الموصلي وأبو العلاء المعري موازنة بينهما للدكتور عادل البكري والشاعر والموسيقار الملا عثمان للأستاذ الدكتور عمر الطالب والملا عثمان مقرنا للأستاذ الدكتور عبد الستار فاضل والملامح الدرامية في حياة الشيخ عثمان الموصلي للباحث شفاء العمري اما الجلسة الثانية التي ترأسها الأستاذ الدكتور علي كمال الفهادي وقررها الأستاذ الدكتور علي الشمري فشملت سبعة بحوث أيضا منها "محاولات في جوانب من سيرة الملا عثمان الموصلي للباحث بسام ادريس الجلبي والمرجعية في شعر الملا عثمان الموصلي للدكتور احمد الساداني والملا عثمان الموصلي موسوعة المواهب والعلوم للباحث محمد توفيق الفخري والمرجعية الصوفية عند الملا عثمان للباحث بشار نديم والملا عثمان محاولة في علم اجتماع السيرة للأستاذ المساعد موفق ويسي..

وعلى هامش الندوة قال الدكتور عمار احمد عضو اللجنة التحضيرية للندوة انها جاءت لتكتشف جانبا مخفيا عن متابعي الملا عثمان الموصلي الا وهو التركيز على جوانب حياته كقاريء ومقريء والتأكيد على ضرورة دراسة جوانب حياته من قبل طلبة الدراسات العليا مشيرا الى ان الندوة جاءت لتحيي ذكرى المبدع الموصلي في مثل هذا الظرف الشائك من حياة المدينة مما يدل على رغبة الموصليين بنخبهم المثقفة والمبدعة بالتواصل في أحياء تذكار أعلامهم الكبار وإيصال رسالة للعالم اجمع بان الموصل ستبقى رائدة في تاريخ الثقافة والفنون ..

تشكيلي عراقي يحاول انتشال المرأة من واقعها المؤلم

بهرا- متابعات

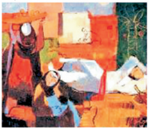

بين قتامة الماضي والحاضر والهروب من الواقع المرير إلى الحلم عكس الفنان العراقي جابر السراي حال المرأة العربية والعراقية بشكل خاص في جميع اللوحات التي شكلت معرضه الشخصي الاول. ضم المعرض الذي افتتح الأثنين السابع من نيسان تحت اسم "بنيلوب.. وشظايا البلور" في العاصمة الاردنية عمان حيث يقيم السراي منذ أكثر من عامين ٣٥ لوحة حملت جميعها صور نساء مغمضات اعينهن وبخلفيات مختلفة بعضها اسود والاخر بألوان زاهية بنفسجية ووردية.

وقال السراي ان لوحاته "تحمل سردية فيها الكثير من اللوعة والالم والاضطهاد للمرأة بشكل عام في عالمنا العربي وبشكل خاص في العراق طبعا". وأضاف ان المعرض يحمل شقين للمرأة اولها وهي "غارقة في عتمة روحها وانكسارها املة ان تبتعد عن الواقع المرير والاخرى شبهتها بنافذة تطل على عالم خارجي متناسية ابعاد الزمان والمكان متأملة حالمة تغادر الواقع لتبدأ مسيرة الحلم وهي مغمضة عينيها".

ورسم السراي المرأة في جميع لوحاته ببعدين يحمل وجهها القمري شقين يمثلان ثنائية الخير والشر والموت والحياة. ويرافقها في معظم اللوحات اما الثور الذي رسم كشبح اسطوري او الحمامة البيضاء التي تستطيع التحليق بالمرأة بعيدا.

وقال الفنان ان دور الثور الذي اعتبر في الحضارة السومرية كجزء من آلهة هو داعم وحام للمرأة في جميع الاحوال وكأنه يدفعها للحلم أما الحمامة فهي تعكس امنية المرأة بالطيران عاليا وبعيدا عن واقعها.

وشبه السراي المرأة بالمركز الذي تدور حوله الاشياء فهي حاضرة في كل زمان ومكان ولها ايقاع وجمال وتناغم.

وقال السراي "المرأة هي في ارشيفي من الماضي. شاهدتها في طفولتي بواقعها وحزنها وألمها وحرمانها فكان هذا خزين في الذاكرة قمت بأرشفتها في اعمال فنية".

وأضاف "اعكس هموم المرأة وسعيها للخروج من واقعها. احببت ان احررها بأبعادها الحسية والوجدانية من عالمها المظلم".

كلمة عن أجيال الورق والأخرى من الشبكة العنكبوتية *

حسن بلاسم

مازال هناك كتاب في العالم العربي ينظرون الى النشر عبر شبكة الانترنيت نظرة تعال وإستخفاف ومازال النشر عبر الورق يشكل عندهم الدلالة على القيمة الابداعية لما يكتبون. وحتى أن كثيرين من النقاد لا يتابعون غير الكتابات التي تنشر عبر الورق. وهذا أمر لايدهشني، أنا على الأقل، كما لا يدهش عددا هو، ولحسن الحظ، في تزايد مستمر. فهكذا نحن قد إعتدنا على العماوة والتأخر في هذه الثقافة، ومن ثم نجلس لنلطم ونندب حظوظنا. رغم أني ألاحظ بأستمرار أن النشر عبر النت دفع كتابا كثيرين، خلال مدة قصيرة، على تغيير الرأي، والنزول الى ساحة النشر الرقمي ـ سواء أكانوا مرغمين أم أنهم أدركوا حقيقة وعطايا وسيلة النشر الجديدة التي ستزيح الورق نهائيا. لكن ليس السؤال الآن حول تلكؤ الكاتب العربي في تقدير وسيلة النشر هذه، بل حول مدى تأثير وسيلة النشر الجديدة على خلقه.

لا أريد هنا غير لفت الإنتباه الى الجيل الجديد الذي يتكون الآن من خلال النشر عبر شبكة النت، والى الفرص المعرفية الكبيرة المتاحة له. لدينا اليوم جيل آخر. جيل لم يشارك في المعارك الحزبية ولم يرضع من أوهام الغرور الأجوف. وهذا الجيل الذي أتكلم عنه هو جيل ملحد ولد تحت الانقاض. لكنه مازال تائها. وأنا أسميه بجيل الانترنيت الأول، بدلا عن تلك التسميات الصنمية الشائعة: جيل التسعينيات أو جيل الستينيات وهلم جرا. هذا الجيل بدأ النشر بشكل واسع مع صعود النت، وهو ينشر من وقت الى آخر في الصحف والمجلات الورقية أيضا. و في الأخير جاءته حرية القول بعيدا عن مقصات الرقابة.

ومفهوم أن الزمن سيبلور قيمة إبداع جيل الإنترنيت الاول. أما الجيل الإنترنيتي الذي سيعقبه – الجيل الثاني، فباعتقادي أن ولادته ستكون بعد إختفاء الورق. كما أعتقد أن ميزة جيل الانترنيت الاول هو أنه يضم كتابا من مختلف الاعمار وليس كما كان من قبل: مجموعة من الشباب تحتل عقدا من الزمن وترفع لافتة الجيل. إن تقارب الاجيال غير المشوهة ومن مختلف الاعمار، عبر شبكة النت سيكون له تأثير إيجابي على الكتابة المبدعة أي أفضل بكثير من القطيعة المصطنعة التي كان يبقي عليها الكثير من المجلات والصحف وغيرها من وسائل النشر الورقي. فكل مجلة كانت تحتكر بضعة كتاب من جيل معين وفق أمزجة المحررين والمؤسسات.

إن النشر الإنترنتي قد كسر مقص الرقيب العربي وشل ذراعه الطويلة. وهذه فرصة أكثر من كونها ذهبية أمام الكاتب، وماعليه إلا إستغلالها لمصلحة الثقافة الحقيقية. كذلك فحرية النت دفعت الصحف والمجلات الورقية الى أن تسلك سبيلا آخر غير سبيل الكتابة المحجّبة. فقد أجبرت هي الأخرى على إرخاء حبل الرقابة على الأفكار والمضي مع ثقافة الصورة والمفردات الجديدة، ولأن المنافسة تشتد ولابد من اللحاق بحركة المواقع الادبية على شبكة النت. لقد بات واضحا أن عملا شاقا طويلا لايزال أمام النشر الورقي لكي لا يصيبه التعفن ولايسحقه النشر الرقمي البارع. فعلى سبيل المثال لو قام أحد الباحثين بدراسة حول المفردات المحرمة التي لم يكن مطبوع ورقي واحد يجرؤ على إستخدامها، لوجد أن عشرات وعشرات من مفردات شبكة النت أصبح استخدامها من المسلمات، ولم يعد القارئ يرتجف حين يقرأ كلمة عارية ومجنونة.

أظن أن على جيل الانترنيت الاول أن يسهم في توسيع الثغرة التي حدثت في جدار الرقابة، وينهل من كنوز الابداع الانساني في الشبكة العنكبوتية تاركا للذين تأكلت أسنانهم تلك الحكايات المكرورة واللامجدية مثل حكاية محلية الكاتب وتراثه المسوّر بتلك الصورة المعروفة. إذ ليس من وجود هناك لكلمة محلية أوعالمية، هناك فقط قلب الانسان الذي يتعذب على هذا الكوكب الذي يخشى اليوم أن تسممه يد الانسان الوحشية الجشعة.

نحن قادرون اليوم على الوصول، عبر الشبكة العنكبوتية، الى كل أسرار المعرفة تقريبا، بدءا بأدق دراسة عن عالم الحشرات وإنتهاءا ببحث مفصل عن تأريخ الشيزوفرينا. لقد بات من الممكن متابعة مسيرة القصة أو القصيدة في هذا البلد أو ذاك، أو الصعود الى السماء والتعرف على جهود العلماء في معرفة الكون.

لقد أصبحت المعرفة بفضل النت مبذولة وعلى مثل هذا النطاق الذي لايصدق حقا. فكل الستائر مرفوعة كي نشاهد نساء يضاجعن الحمير بطريقة غامضة أو الدخول الى غرف طقوس سرية لجماعة دينية. وكل أطياف المعرفة وضعها النت على طبق خرافي السعة، فهناك المحرم والهامشي والسطحي والعميق والمدهش والمرعب والملائكي والشيطاني. وبكبسة زرّ ننتقل من عالم الى اخر. وهذه النعمة بحد ذاتها ستؤثر بطريقة مدهشة على نوعية كتابات هذا العصر. إلا أن الحذر لازم كي لايقودنا الزائل والبراق الى ألعاب المفرقعات النارية التي يجني بعضهم الحرام منها، في كل عصر، وعلى حساب الانسان الذي نحلم به.

واليوم، في عصر شبكة النت، لا عذر للكاتب والقارىء إذا سترا الخمول بإنعدام الفرص. وكان إيتالو كالفينو يبشر بالقارئ الذي يتحلى بثقافة أكبر من ثقافة الكاتب. وبهذه الصورة يكون بمقدور الشبكة العنكبوتية أن تقوم بخطوة مثيرة في الاتجاه الذي تحدث عنه كالفينو أي حين اشار الى أن المستوى الثقافي للقارئ ليس ذريعة لخفض مستوى ثقافة الكاتب كي يكون مفهوما وفق تلك الطريقة الواقعية السطحية. إن مهام الكاتب تزداد صعوبة، وعلى العكس مما يروج له بعض الكتاب العرب المعوقين بالكسل والخمول وما يقولوه عن كاتب النت. فالصدأ والتكلس هما من نصيب هذا الركام الهائل من أكداس الورق العربي والذي يسمى أدبا أنسانيا. إذ يكفي جيل واحد كي يختفي ثلاثة أرباع الأدب العربي. جيل واحد يولد حرا ويمارس طقوس السلام بعيدا عن دوامة الانظمة الشمولية. جيل واحد يتفرغ لفردانيته بعيدا عن الحروب وشعارات الاحزاب والسفسطات القومية والمضي مع غرائز القطيع. جيل واحد فقط وينكشف خواء الأدب الذي كتب في هذه الفترة الطويلة من الظلام. وهذه هي حال كل أدب مسمى بالمرحلي أنجبته العتمة بتلك الطرق البالية والمصطنعة.

ولا شيء هنا غير أدب اللطم والحماس والشعارات والمصالح والاخوانيات والنفاق والتواطئ مع الأنظمة الحاكمة وحتى مع القارئ الذي سممته الشعارات الدينية. ليس أمامنا هنا سوى أدب يحاول أن يحشر، بالقوة، الأدبَ الغربي مثلا، في قوالب هموم حماسية ومواضيع طينية بإمتياز. جيل واحد فقط وتتغير خارطة الأدب العربي، حين ترسم خارطة أخرى للحياة وتتفرغ الأجيال القادمة الى حياة السلام بكل فراغه "المكتنز" وسعادته و"قسوته" أيضا. وآنذاك ستنشأ أسئلة جديدة تعمل على إختفاء تلك الأسماء الركيكة ...

* موقع كيكا

خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

أبكي اذا غضبتُ حتى اذا رضيتُ
بكيتُ عند الرضا خوفا من الغضب
فالويل إن رضيتُ و العولُ إن غضبت
إن لم يتم الرضا فالقلب في تعب

البيتان لابي العبر الهاشمي وهوابو العباس محمد بن احمد.
بدأ حياته الشعرية يُنشد صالح الشعر وجيده، وكان قادرا على انتاج شعر يوازي به شعراء عصره، لكنه عدل عن ذلك في متوسط عمره حينما وجد نفسه بين شعراء لا يستطيع ان يجاريهم مثل ابي تمام والبحتري وابن حفصة وكذلك فهو لايقدر أن يقول شعرا او يحصل على جائزة في حضرتهم لذلك فقد ترك الجد وتحامق واستغبى فوجد في هذا سبيلا الى الشهرة والمال، وكسب من خلال هذه الوسيلة اكثر مما حصل عليه غيره من الشعراء الذين اتخذوا الجدّ طريقا الى مبتغاهم.
فكان هناك من يعتقد أنه احمق فعلا بينما يرى آخرون انه انما يتجاهل لان له شعرا جميلا فمنه قوله

واذا ما الدهر ضعضعني
لم تجدني كافر النعم
قنعتُ نفسي بما رزقت
وتناهت في العلا هممي
ليس لي مال سوى كرمي
وبه أمني من العدم

فهل يقول مثل هذا الكلام رجل احمق؟ ففي هذه الابيات تجد فلسفة الحياة وفيها انها رغم ادعائه الحمق ظاهرا الا انه لايشتكي قسوة الدهر والامان مهما فعل ولا يصل الى مستوى الكفر. لذلك فهو قانع بما قسم الله من رزق على ان تبقى همته عالية اما حكمته في انه ليس له مال لكنه اعتمد على كرمه. والكرم هنا لا يعني بذل المال واعتقد انه يعني الكرامة وعلو النفس وهذا يتناقض مع تحامقه، رغم انه يدعي ان هذه المسألة ستحميه من العدم اي الموت لان ذكره سيبقى خالدا جراءها.
ولتبرير هذا التحامق تقول الرواية: قلت لابي العبر: ماذا يحملك على هذا السخف الذي ملأت به الارض.قال: اتريد أكسد انا وتنفق انت؟ انت ايضا شاعر فلم تركت العلم؟ اخبرني لو نفق العقل اكنت تقدّمُ علي البحتري؟ ومعنى الرواية ان كلا الشاعرين ومهما بلغا من العقل والمنطق لايستطيعان ان يتقدما على البحتري.
ومن تجاهله واسفافه قوله

باض الحب في قلبي
فواويلي اذافرّخ
وما ينفعني حبي
اذا لم اكنس البربخ

والبربخ "الكنيف" المرافق الصحية في لغتنا المعاصرة.
وقوله

ويأمر بي الملك
فيطرحني في البرك
ويصطادني بالشبك
كأنني من السمك
ويضحك كك كك ككك
ككك ككك كك ككك

وقد تغزل بغلام كعادة شعراء عصره فقال:

ايها الأمرد المولع بالهجر
أفق ما كذا سبيل الرشاد
فاغتنم قبل أن تصير الى كان
وتضحي في جملة الاضداد

وعن بيتيه المتقدمين في غزله بصاحبته فهما يدلان على ما يعانيه العشاق لاسترضاء الحبيب ودوام هذه الحالة فالعاشق دائم البكاء، فهو يبكي اذا غضبت الحبيبة لان غضبها دليل جفوة وانقطاع وهو يبكي اذا رضيت خوفا من مجيء اليوم الذي ستغضب فيه فيكون الانقطاع ثم التوسل لعودة المودة والوئام.
وسيشعر العاشق بالقلق والفراق اذا تم الاتفاق والتواصل وسيحس بنفس هذا الشعور في حالة البعاد والتجاهل وعليه فالعشاق متعبون ولا يعرفون الراحة لان قلوبهم في تعب مستمر. وهذا الصفاء الذهني الجميل والشعور الراقي مع حسن التصوير ورسم الحالة كل هذا لا اراه الا في هذا الشاعر الذي يتخذ مذهبين متعارضين..

التفسير والتعبير في الفلسفة والأدب التقاء أم اختلاف *
شكوك ديكارت معادل لتساؤلات أبو ماضي

عبد الستار جابر الإسماعيلي

لإجل تكوين رؤية واضحه عن العلاقة بين الفلسفة والأدب لابد أن نلتفت الي حقيقة مهمة تمثل نقطة انطلاق نحو إكتشاف هذه العلاقة وهي إن الإنسان يتفاعل مع واقعه من خلال محيطه الإجتماعي وبيئته وخواص الفترة الزمنية التي يعيش فيها والمساحة المعرفية التي يتقوم بها فهمه لواقعه..الخ من العوامل الأخري... وهذا التفاعل يجعل الإنسان متأثرا ومؤثرا بفعل المدركات العقلية والمعطيات الحسية وبما تثيره مواقف الحياة المختلفة من شعور وجداني، وحاصل هذا التفاعل مانجدهُ اليوم من إرث فكري هائل بلغته الإنسانية في شتي جوانب المعرفه.

وبناءاً علي ماتقدم فأن الفلسفة والأدب والفن والعلم..الخ من مجالات الفكر الإنساني إنما تصدر عن ذلك التفاعل وإذا أردنا أن نقف علي طبيعة العلاقة بين الأدب والفلسفة لابد من الإشارة إجمالاً إلي وظيفة كل من المجالين.

الفلسفة بدأت تساؤلاً، وتأملا في طبائع الأشياء وبحثاً عن أجوبة لظواهر وحوادث واجهت الإنسان ومحاولات ربط الأسباب بالنتائج حتي اذا وصل إلي قناعه أطمأن وراح يبحث في ظاهرة أخري وهكذا نشأت الفلسفة وإتسعت وتفرعت نظريات ومدارس وبحوث لاإنتهاء لها، والفلسفة بعد ذلك موقف عقلي إزاء تفسيرات معينة أو نظريات كانت محل جدال ونقاش. وهي تفسير وتحليل للإشكاليات التي مرت في حياة الإنسانية..وهي كذلك تمثل الإطار المعرفي والاساس المبدئي للقوانين والنظم السياسية والإجتماعية والإقتصادية...الخ وبهذا فأن الفلسفة كانت ولازالت ميداناً عقليا تتصارع فيه النظريات وتزدحم الأفكار في معركة اسلحتها الدليل والإستنتاج ومقارعة الحجة بالحجة فتقوم نظرية وتسقط اخري وتظهر ثالثة وهذا هو تاريخ الفلسفة بين ايدينا عبارة عن محاولات أراد المفكرون من خلالها الوصول الي تفسيرات دقيقة لما يكتنف العالم من إشكاليات.

أما الادب بكل أشكاله فلم يكن تساؤلا كما في الفلسفة بل كان تعبيرا عن إحساس الإنسان بما حوله من الأشياء وعن شعوره وعاطفته وأحزانه وأفراحه..الخ..والشكل الأدبي ليس بالضرورة يتجه نحو تفسير إشكالية أو تحليل ظاهرة بل هو في أغلب مضامينه صورة للواقع،أو نسج خيال أو تعبير عن رؤية.ومن ذلك يتضح لنا ان الفلسفة تفسير والأدب تعبير.والفلسفة تتدخل في تفسير الظاهرة الأدبية وتكتشف المسارات التي تسير بموجبها والعوامل المؤثرة فيها، بل إن كل ظاهرة أدبية إذا مادققنا في أصول نشأتها لابد أن تستند الي خلفية فلسفية تمثل الإطار العام الذي يعطي لهذه الظاهره إتجاهها الخاص في معالجة شتي القضايا والمواقف، فلايمكن للصياغة الأدبية الا أن تنطلق من رؤية فكرية معينة تستند اليها تمثل الأساس الفلسفي الذي تقوم عليه تلك الصياغة.

وإذا نظرنا من زاوية الأدب فمن المؤكد أنه يعبر من خلال وسائله المعروفة عن فلسفة تتجه نحو غايات إنسانية مختلفة قد يكون ليس بمقدور الفلسفة أن تعبر عنها بذات البساطة وسهولة الفهم والإنتشار التي تتوفر في الصياغه الأدبية، بما لديها من مرونه وقدره علي نقل وتركيب الصور الذهنية المختلفة، وإذا كانت الفلسفة مجالا كان ولازال موضع إهتمام المختصين ومن توافرت لديهم خلفية ثقافية بمستوي يؤهلهم من فهم أغراض الفلسفة فأن النص الأدبي ليس بالضرورة أن يكون محددا بمستوي معين من الفهم، وهذا يتضح بشكل جلي إذا مابحثنا الموضوع من زاوية الشكل والمضمون في كلا المجالين – الفلسفة والأدب ـــ ففي الوقت الذي يكاد يكون الشكل ملتصقا بالمضمون في النصوص الفلسفية حيث أن الفاظ هذه النصوص ومعانيها معبره بشكل مباشر عن المضمون الفلسفي حيث تكون الصور الذهنية التي تثيرها هذه النصوص صور جامدة يعتمد فهمها وتأويلها وتفسيرها علي مستوي فهم المتلقي فأن بين الشكل والمضمون في النص الأدبي مساحه كافية تسمح بتكوين مختلف الصور الذهنية وإيصالها الي المتلقي من خلال الاساليب الرمزية والتصويرية يساعد علي ذلك تنوع النشاط الأدبي شعرا، ونثرا، ورواية.. الخ، وبذلك نصل الي أن بين الفلسفة والأدب تنافذ وتداخل لأن الظاهرة الأدبية بماتحتويه من أنشطة فكرية تصبح جزئيات مبعثرة إذا لم تكن محكومة بإطار يحدد إتجاهها وأغراضها ويضفي عليها طابعها الفكري المميز وذلك الإطار هو الفلسفة التي تقوم عليها تلك الظاهرة، وكذلك الفلسفة فأنها تبقي كتلة فكرية جامده حكراً علي أصحابها مالم تجد الوسائل والأدوات التي تخرجها من قمقمها الخاص الي فضاءات أوسع وهذه الوسائل هي الصياغه الأدبية التي تبرز الأفكار الفلسفية وتقدمها بشكل أطباق شهية تستهوي ذائقة المتلقي، وعلي سبيل المثال لفلسفة الشك عند ديكارت مقولات ومفاهيم قد لايقدم علي الخوض فيها الاّ المختصون ومن لديهم إهتمام بهذه الجوانب المعرفية بينما نجد تساؤلات أيليا أبي ماضي وشكوكه قد تغلغلت الي فكر كل من قرأ أشعاره دون شروح أو تعقيد في الألفاظ حيث يظهر لنا إن الصياغه الأدبية من خلال إشعار إيليا أبي ماضي كانت أكثر قدرة علي التعبير وفي نفس الوقت فأن هذه الصياغة كانت محكومة بطابع فلسفي أضفي عليها صبغتها الخاصة. إن الطابع الجمالي والفني كان ولازال سمة ملازمة لكل نص أدبي وهذه السمه من أهم المقومات التي تضفي عليه صفة الإبداع، وإذا أردنا للنص الأدبي أن يعبر عن الأسئلة أو الأفكار الفلسفية هل بمقدور أن يقوم بهذه المهمة دون أن يفقد جماليته وفنيته؟ وللإجابة علي ذلك لابد لنا من إستقراء بعض النصوص الأدبية التي عالجت جوانب فلسفية وعدت فيما بعد –أدبا فلسفيا– ومن النصوص الشعرية لأبي العلا المعري وعمر الخيام وغيرهم فهذه النصوص مع معالجاتها الفلسفية الا إنها لم تفقد جماليتها وفنيتها،وهذا يعتمد بالإساس علي إبداع الأديب شاعرا أو قاصا ومقدار تفاعله مع الفكرة التي يريد أيصالها، فقد تبدو الأسئلة الفلسفية في لغتها المعتاده جامدة الا أن الصياغه الأدبية لها هو الذي يكسبها طابعا جماليا وفنيا كما هو واضح عندما نرجع الي نصوص تر اثنا الأدبي، وبهذا فأن الطابع الفلسفي للنص الأدبي لايفقده جماليته لأنه ولد ونشأ وتمازجت فكرته منذ البداية فلسفة وأدبا وليس هو تحميل النص الأدبي أفكارا أو أسئلة فلسفية في وقت متخلف عن لحظة كتابته، حيث أن النص الأدبي عندما يُكتب كان المضمون فكرة جالت في ذهن الأديب وعندما حولها الي الفاظ أكتسبت شكلا فأصبحت شكلا ومضمونا، وعندما تكون الفكرة فلسفية فأنها تشغل مضمون النص الأدبي بدلا من الأفكار الأخرى المعتادة المستخدمة في الأغراض الأدبية العامة. ومهما كان من علاقة بين الفلسفة والأدب فأننا لابد أن نعترف بأن الفلسفة عالجت وتعالج قضايا جاسمة في حياة الأنسانية بينما الأدب يبقي ترفا فكريا مهمتهُ التعبير عن حياة الشعوب وتبقي الفلسفة أبعد غاية من الأدب ويبقي الأثنان مع بقية جوانب المعرفة الإنسانية نوافذ اساسيه يطل منها الفكر الانساني.

موقع الف ياء